الشّخصية المضادة للمجتمع وعلاقتها بالتّماسك والتّكيف الأسري لدى المراهقين
دراسة وصفية وفقا للنّموذج المركب الدّائري "أولسن"

أسماء هندي[1*] محمد الطاهر بوطغان[2]
[1] مخبر الصّحة النّفسية –التّربية- الموهبة والإبداع جامعة البليدة 02
[2] مخبر الصّحة النّفسية –التّربية- الموهبة والإبداع جامعة البليدة 02

Antisocial personality and its relationship to cohesion and family adaptability in adolescent
Descriptive study on the Circumplex Model of Olsen

Asma Hendi[1*] Mohamed Tahar Boutaghane[2]
ea.hendi@univ-blida2.dz boutaghanem@yahoo.fr
1. Laboratory of Childhood and Education Pre-school, University of Blida02
2.Laboratory of mental health – education – talent and creativity, University of Blida02

تاريخ الاستلام: 2019/07/30؛ تاريخ القبول: 2021/05/15؛ تاريخ النشر: 2022/08/31

ملخص .تهدف الدّراسة الحاليّة إلى الكشف عن الشّخصية المضادة للمجتمع وعلاقتها بالتّماسك والتّكيف الأسري وفق النّموذج المركب الدّائري أولسن لدى المراهقين، تكونت العينة من (80) مراهق ومراهقة من مختلف ثانويات ولاية البليدة، اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي، تم تطبيق مقياس تشخيص الشّخصية (PDQ- 4+)**لهيلر**، ومقياس التماسك والتّكيف الأسري الصيغة الثّالثة الذي أعده "دافيد أولسن"، توصلت الدّراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الشّخصية المضادة للمجتمع وكل من التّماسك والتّكيف الأسري، يعني أنه كلما ارتفعت درجة التّماسك والتكيف الأسري انخفضت نسبة احتمال تشكيل الشّخصية المضادة للمجتمع.

الكلمات المفتاح ية: شخصية مضادة للمجتمع، نموذج مركب دائري، تكيف أسري، تماسك أسري، مراهقين.

Abstract. The present study aims to detect antisocial personality and it's relation with cohesion and family adaptability according to Olson's circumplex model for adolescents. The samples used in this study are 80 adolescents from different high school in Blida state, the study relied on the descriptive approach, two tests were applied: Personality Diagnostic Questionnaire (PDQ-4+) by Hyler,and David Olson's cohesion and family adaptability scale. The result of this study has concluded that there is a statistically significant correlation between anti-social personality and both cohesion and family adaptability, which means the higher family cohesion and adaptability are, the lower the chances of anti social personality forming get.

Keywords. anti-social personality, circumplex model, family adaptability, family cohesion, adolescents.

***corresponding author**

مقدمة:

تعتبر الأسرة نسق اجتماعي مثلها مثل كل الأنساق الأخرى،تتميز بشبكة من العلاقات بين أفرادها،و تعرف بخصائص مختلفة، فعند محاولة فهم سلوكيات أو أداء نظام مثل الأسرة نجد العديد من الصعوبات نظرا للتعقيد الكبير للسلوك البشري، فالسلوك على مستوى الأسرة لا يقتصر فقط على السلوك الذي يتصف به الفرد، بل يأتي من تفاعل مستمر و متبادل بين أعضاء الأسرة، هذا ما جاءت به النظرية النسقية حيث ترى أن كل ما يصدر عن الفرد له علاقة بالنسق الأسري الذي يعيش فيه، وتنظر إلى الأعراض المرضية النّفسية على أنها أعراض أسرية قبل أن تكون متعلقة بالفرد منعزلا عن أسرته.

من بين النّماذج التي تعود في الأساس إلى النّظرية النّسقية هي نظرية أولسن، حيث طور **أولسن ورسل وسبرينكل(1980) Olson, Russell, and Sprenkle** نموذجا نظريا للأزواج وأنظمة الأسرة المعروفة باسم النموذج المركب الدائري **Circumplex**.ظهر هذا المفهوم من طرف فريق من الباحثين بجامعة **مينيزوتا Minnesota**بالولايات المتحدة الأمريكية، يعتبر هذا النّموذج جسر بين البحوث والتّطبيقات الميدانية، تم بناءه لربط النّظرية والبحث والممارسة في علم النفس الأسري، وهو أحد أكثر الأساليب استخداما في الدراسات الأسرية،يرى أولسن **(1989)** أن نموذج **Circumplex** هو أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا فهو لا يعبر عن نظرية فحسب ولكنه يوفر أيضا طرقا محددة للتّقييم والتّدخل العلاجي، يشمل النموذج ثلاث أبعاد لسلوك الأسرة هي: **التّماسك والقدرة على التّكيف (المرونة) والتواصل الأسري** ، وهي حسب **أولسن(2000)**العناصر المحورية في تفسير الأداء الوظيفي للأسرة.

عند التّحدث عن المقاربة النّسقية وبالأخص نظرية أولسن في كيفية تشخيصها لاضطرابات النفسية والشّخصية، نجد أنها تركز على السببية المرضية في التفاعلات بين أفرادها بدلا من التركيز على الحالة الدّاخلية للفرد، فهي لا تتبنى النموذج الخطي للسببية المرضية إنما تعتمد على التفاعلات الدّائرية.ف اضطرابات الشّخصية تتميز بأنماط سلوكية وإدراكية غير مرنة وغير متكيفة صعبة التّغيير تظهر من خلال مختلف السياقات التّفاعلية، تؤثر هذه الأنماط على حياة الفرد وتجعله غير قادرا على التّأقلم في الوسط الّذي يعيش فيه خاصة الأسرة.

انطلاقا من أهمية العلاقات الأسرية ودورها في تشكيل الشّخصية جاءت هذه الدّراسة لتسلط الضوء على الشّخصية المضادة للمجتمع، التي لا يعاني صاحبها من أعراض المرض العقلي، إلى أن سلوكه الاجتماعي وسوء تكيفه يدل على اضطراب عميق في الشّخصية وتكاملها، لذا حاولت هذه الدّراسة البحث عن العلاقة بين الشّخصية المضادة للمجتمع وبين أبعاد سلوك الأسرة وفق النّموذج المركب الدّائري لأولسن المتمثلة في التّماسك والتّكيف الأسري لدى المراهقين.

الإشكالية: تتميز الشخصية السوية عن الشخصية المضطربة بقدرتها على المرونة في التّفكير و الإحساس والسلوك في المواقف الاجتماعية و الشّخصيّة المختلفة ،يعني ذلك أنّ الشّخص يكون قادرا على الاستفادة من خبراته السابقة في تغيير آرائه وأحاسيسه وانفعالاته وسلوكه عندما يحصل على معطيات جديدة تبرّر ذلك التّغيير،وبذلك تمكّنه المرونة هذه أن يتعايش مع الآخرين ويتفاعل معهم،وأن يعبّر عن أفكاره وأحاسيسه وسلوكه بطريقة مقبولة من جانب الجماعة التي يتعايش معها، وأن يفكّر و يتصرّف بطريقة يمكن توقعها في مواقف مختلفة،مثلا يغضب في موقف مثير للغضب،أو يخجل في موقف يستدعي الخجل

أمّا الشخصية المضطربة فهي شخصية تجد صعوبة في التّعايش و التوافق مع الآخرين،سواء في التفكير أو في الإحساس أو في السلوك،وهي شخصية تتصف بالجفاف وعدم المرونة وغير قادرة على إعطاء استجابات مناسبة لمتطلبات الحياة المتغيرة. و يرى مضطرب الشخصية أنما يحمله من أراء وما يدركه عن الأشخاص والأحداث، و ما يحس و يقوم به، هي أمور طبيعية ولا يشعر بأي انحراف ولا يدرك بوجود خلل في أفكاره

وأحاسيسه وسلوكه، بل يرى أن مشاكله هي بسبب الآخرين والظروف التي هي خارجة عن دائرة سيطرته، لذا يوجه لومه دائما للآخرين وللظروف(الشمري، 2008).

تظهر علامات اضطرابات الشخصية في نهاية مرحلة الطفولة وفي مرحلة المراهقة و في بداية مرحلة النضج ،و تستمرّ الأعراض إلى بقية حياة المضطرب، والأعراض تكون دائمية ومتأصلة بعمق، و يظهر الانحراف في سلوك المضطرب وتفكيره وأحاسيسه بشكل واضح مقارنة بما عند الأشخاص الأسوياء في نفس المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه(حمدان، 2015، ص228).

في ضوء المنظور المعرفي أن الرّعاية الوالديّة غير الملائمة كالرّفض والسّيطرة والعقاب والإهمال ،تضع ركيزة لاتجاه نفسي اجتماعي من الشعور بنقص الأمن و نقص الثقة بالذات، ومن الخوف والشّك والرّيبة والتوجس تجاه العالم بوجه عام والناس بوجه خاص،مما ينبئ باضطرابات الشخصية

(Erikson, 1980, P68).

أمّا المنظور السلوكي فيرى أنّ الخلفية الأسرية (البناء الأسري و الوظائف الأسرية،والمناخ الانفعالي) تشكّل تأثيرات محتملة في الاضطرابات النفسية التي تصيب الأبناء،وخاصة السلوك المعادي للمجتمع، لاسيما الخبرات الصّدمية في مرحلة الطّفولة مثل:سوء المعاملة، وأشكال العقاب (Coid et al ,2006, P423).

فالسلوك المعادي للمجتمع بالنسبة للسلوكية هو سلوك إجرائي، بمعنى أنّه يستديم بالتّغيرات الحاصلة في البيئة التي تعزز هذا النّوع من السلوك (قاسم، 2008، ص 309).

تعتبر الأسرة هي المسؤولة الأولى عن تكوين شخصيّة الطفل بما فيها من روابط ومشاعر و بما تشبعه من حاجيات أساسية للطفل، وبالتالي إذا انحرفت تلك المسؤولية أدى ذلك إلى انحراف واضطراب سلوكه حيث تدل العديد من الدّراسات الإكلينيكية أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين وأن الكثير من اضطرابات الطفل ما هي إلا عرض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في أخطاء التربية و التنشئة الاجتماعية(سهير،2000،ص11).

لذا في سنوات الطفولة ينبغي للطفل أن يرى علاقات متوازنة بين الأبوين، و يمر بمراحل نضجه العقلي والعاطفي والنفسي و الجنسي بسلام، وغياب دور أحد الأبوين أو كليهما،أو وجود خلل ما بينهما أو بينهم او بين الآخرين، يؤثر على نمو وتطور شخصية الطفل وقد لا يبدو هذا واضحًا في الطفولة الباكرة لكنه يبدو جليًا في المراهقة أو مراحل النضج والرشد (عبد الرحمان،2006،ص26).

حسب **لقوقي دليلة(2016)** تعتبر الأسرة البيئة التي يُكوّن فيها الطفل تقديره لذاته ثم ينمو هذا الأخير من خلال علاقة الطفل بأفراد أسرته، ويتطور إما سلبا أو إيجابا من خلال طموحات الوالدين وكذا مكانة الطفل في الأسرة.

إذن فإنَّ نشوء اضطرابات الشّخصيّة له ارتباط بالنّسق الأسري بالدّرجة الأولى، خاصّة فيما يتعلّق بعلاقة الطّفل بوالديه، وباختلال أدوار و وظائف الأسرة.

بُذلت العديد من المحاولات لتصوّر وفهم التعقيدات والنتائج المرتبطة بقيام الأسرة بوظائفها المختلفة،التي نجم عنها ظهور العديد من النظرياتِ والمناهج الخاصة بالأنظمة الأسرية التي كانت تعود أصولها في أغلب الأحيان للنظريات النفسية أَو لتكييّفات مناهج العلاج النفسي

تنوعت وتعددت الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة من بينها نموذج**أولسن(1979)** الذي قام بّدراسة النسق الأسري مّن حّيث التماسك والتكيف داخل الأسرة، وكذا التواصل، مركزا على مهارات التواصل التي تحتاجها الأسرة، ويطلق على هذا النموذج اسم : **النموذج المركب الأسري**

يعدّ النّموذج المركّب الأسري لأولسن **le modele d'Olson** أحد أكثر المناهج الفعالة التي صممت لفهم ووصف ِالعناصر المهدة لأداء الأسر لوظائفها وأدوارها بصورة سليمة.

يدمج هذا النموذج ما بين أبعاد التّماسك والقابلية للتكيّف، بالإضافة إلى عنصر الاتصال السائد خلال قيام الأسرة بوظائفها والذي يسهّل أداء وعمل البعدين السابقين . توصل الباحثين أن هذه الأبعاد (التماسك، المرونة، التواصل) هي الأنسب لفهم ومعالجة النظم الزوجية والأسرية.وهي حسب **أولسن** العناصر المحورية في تفسير الأداء الوظيفي للأسرة(Olson, 2000, P145).

يشير التّماسك الأسري حسب نموذج أولسن إلى الطّرق التي تتفاعل فيها النّظم الأسريّة مع بعضها البعض، وعلى وجه التّحديد الرابطة العاطفية التي توجد بين أفراد العائلة من جهة، واستقلالية الفرد في النّظام الأسري من جهة أخرىحيث أن الكثير من القرب بين أفراد الأسرة يؤدي إلى التشويش،حيث تظهر العائلات إفراط من القرب العاطفي وقد تعتمد على بعضها البعض وتتفاعل مع بعضها البعض، فهي بحاجة إلى مستويات عالية من الولاء للأسرة وتوافق الآراء، وبالمقابل هناك القليل من التسامح مع وجود الكثير من العلاقات خارج الأسرة، في حين أن الكثير من الانفصال يتسبب في فك الارتباط، حيث تظهر العائلات القليل من التقارب العاطفي، وكل تركيزها يكون للتجارب والأنشطة الفردية،مع وجود التزام محدود بالمصالح العائلية، وغالبا ما لا يستطع أفراد الأسرة اللجوء إلى بعضهم البعض للحصول على دعم أو مساعدة عاطفية أو عملية. بينما يؤدي التوازن بين الاهتمامات الفردية والجماعية إلى دعم الأداء الأمثل للأسرة (Sanders et al,).2011

كما تعكس القابلية للتكيف مرونة وقدرة الأسرة على تغيير تركيبة وهرمية القوّة وعلاقات الأدوار والقوانين(Olson, 1993, P107).تؤدي قلة المرونة (القدرة على التّكيف) إلى الصلابة، مع عدم قدرة العلاقة الأسرية أو الزوجية على التحول أو التطور استجابة للتغير، حيث تؤدي الكثير من المرونة إلى حدوث فوضى تؤدي إلى صعوبة إنشاء اتفاقيات مشتركة تحكم أعمال أفراد الأسرة وعلاقاتهم المتبادلة، مما لا يوفر قاعدة ثابتة يمكن الوقوف عليها،بينما التوازن بين الصلابة والفوضى تؤدي إلى الخيارات المتوازنة للعائلات المرنة أو المنظمة، تعتمد على قاعدة قوية من الفهم المشترك للقواعد والأدوار داخل العلاقة(Sanders et al,).2011على الرغم من أن النموذج المركب الدائري نُظم ليركز على أبعاد التّماسك الأسري والتّكيف الأسري، إلا أنّ التّواصل يعتبر عنصر حاسم في النموذج. فقد افترضوا أن التّواصل الفعّال يسهل الحركة وصيانة الأنظمة على المستوى المطلوب (المتوازن) من القدرة على التكيف والتماسك، و أن الأسر المتوازنة ستكون لديها مهارات تواصل أكثر إيجابية من الأسر غير المتوازنة. في هذه الدراسة بحث **أولسن وبارنز**حول التواصل بين الوالدين والمراهقين وعمل الأسرة، وتوصلا إلى أن الأسر المتوازنة تكون لديها مهارات تواصل أفضل(Olson et Barnes, 1986,P01).

تميل العائلات الذين يتميزون بميزات أكثر توازنا إلى أن يكونوا أكثر فاعلية خلال الدورة الحياتية، ويميلون إلى الحصول على مهارات وعادات اتصالات أفضل، أما العائلات الذين يملكون نزعات غير متوازنة يجدون صعوبة في التعامل مع الضغوط الناجمة عن التغيرات (المرض والإصابة، الخيانة الزوجية، سلوكيات الأطفال الصعبة...)(Sanders et al,).2011

إنّ نشوء المراهق في نسق أسريٍّ معيّن يشكّل الإطار الذي ينمو فيه،وتتشكّل فيه مجموع الخبرات والمعارف والذّكريات التي قد تمكّنه إمّا من نضج انفعالي وتوافق نفسي اجتماعي، أو يعرّضه لاضطرابات نفسية وشخصيّة.لذلك يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

. هل توجد علاقة ارتباطية بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّماسك الأسري لدى المراهق؟

. هل توجد علاقة ارتباطية بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّكيف الأسري لدى المراهق؟

1-1 - أهداف البحث:تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين التّماسك والتّكيف الأسري والشّخصية المضادة للمجتمع لدى المراهق.
2. معرفة درجة التّماسك والتّكيف الأسري لدى المراهقين لدى أصحاب الشّخصية المضادة للمجتمع، وهل لتماسك الأسر وتكيفها دور في سلامة الطفل والمراهق من الإصابة بهذا الاضطراب.
3. إمكانية التنبؤ بالعوامل الأسرية المؤدية المسؤولة عن تشكيل الشخصية المضادة للمجتمع.

1 -2 - أهمية البحث: تبرز أهمية الدراسة الحالية في الجانب النظري على ما ستضيفه من معلومات جديدة إلى ميدان علم النّفس وخاصة الجانب الأسري بإلقائها الضوء على العلاقة بين الشّخصية المضادة للمجتمع والقدرة على التّكيف والتّماسك الأسري لدى المراهقين في المجتمع الجزائري، حيث تم التّركيز في هذه الدّراسة على الشّخصية المضادة للمجتمع في مرحلة المراهقة، التي لا نجد في هذا الموضوع إلا دراسات قليلة وأغلبها دراسات أجنبية، تم ربطها بالنّسق الأسري وفق النّموذج المركب الدّائري أولسن هذا النّموذج الذي يركز على بعدي التّماسك والقدرة على التّكيف الأسري، وهذا للتّعرف على نوع العلاقة بين الشخصية المضادة للمجتمع مع بعدي التّماسك والتّكيف الأسري. كما تبرز الأهمية العملية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها تُسهم في توفير معلومات تفيد المعالجين النّفسانيين وخاصة المتخصصين في العلاج الأسري، حيث إذا تم التّعرف على نوع الأسرة الذي يؤدي إلى تشكيل الشّخصية المضادة للمجتمع خاصة إذا كان الفرد في مرحلة المراهقة، هذا يسهل في عملية التّدخل والعلاج، حيث أن الكشف المبكر يؤدي إلى التّدخل المبكر.

1 -3 - تحديد المصطلحات:

الشّخصيّة المضادة للمجتمع Personality antisocial يعرف الدّليل التّشخيصي والإحصائي الخامس **DSM-5** الشّخصية المضادة للمجتمع "نمط شاملمن تجاهل حقوق الآخرين وانتهاكها، من سماتها الرئيسية الخداع والتّلاعب، تبدأ في مرحلة الطفولة أو المراهقة المبكرة وتستمر إلى مرحلة البلوغ"

حسب محمد جاسم أن لهم "شخصية معتلة نفسيا، تتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها في بيوت باردة انفعاليا" (محمد جاسم، 2004، ص301).

من خلال هذه التّعاريف نتوصل إلى أن أصحاب الشّخصية المضادة للمجتمع يتصفون بعدم النضج، التهور والعدوان، التلاعب واستغلال الآخرين، وهذا راجع لنشوئهم في أسر باردة انفعاليا.

التعريف الإجرائي. هي الدرجة التي يتحصل عليها المراهق على مقياس تشخيص الشّخصية (PDQ- 4+) **لهيلر (1988) Hyler**، وتحديدا المقياس الفرعي للشّخصية المضادة للمجتمع المستخدم في البحث الحالي ، والذي يتشكل من ثمانية محكات، تبلغ العتبة المرضية فيها ثلاثة محكات، إضافة إلى ثلاثة من البند 99 من المقياس.

التّماسك الأسري Family cohesion

عرف **أولسن** تماسك الأسرة بأنّه "نوعية الروابط الانفعالية التي يتبناها أفراد النّسق الأسري في تفاعلهم مع بعضهم البعض من حيث الشعور بالانتماء والحب والألفة"(Olson, 1989, P09).

اعتمد **أولسن** في تعريفه للتّماسك الأسري على إظهار وتحديد طبيعة الرّوابط العائلية التي تجمع أفراد الأسرة، من خلال شعورهم بالانتماء والألفة، ومشاركة بعضهم البعض الفضاء الأسري.

التّعريف الإجرائي. يعرف التّماسك الأسري إجرائيا بأنّه مجموع الدّرجات التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس التّماسك والتّكيف الأسري الطبعة الثّالثة الذي أعدّه "دافيد أولسن"، وهو مجموع البنود الفردية والتي تقدر بـ 20 بند من أصل 40 بند.

التّكيف الأسري Family adaptability. عرف **أولسن** التّكيف الأسري "أنّه "قدرة النّسق على إحداث التّوازن بين حاجته للاستقرار مقابل حاجته للتّغيير، من حيث تعديل تركيبته، وذلك من خلال تغيير القائد، تغيير الأدوار وتغيير القواعد وطبيعة العلاقات بين أفرادها، مع الحفاظ على استقرارها وبقاءها"(Olson, 2000, P147).

يشير التّكيف حسب هذا التّعريف إلى قدرة النّسق على تغيير هيكلته، وذلك بتغيير القوانين والأدوار والضوابط، لغرض إحداث التّوازن للحفاظ على استقراره استمراريته وبقاءه.

التّعريف الإجرائي. يعرف التّكيف الأسري إجرائيا بأنّه مجموع الدّرجات التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس التّماسك والتّكيف الأسري الطبعة الثّالثة الذي أعدّه "دافيد أولسن"، وهو مجموع البنود الزّوجية والتي تقدر بـ 20 بند من أصل 40 بند.

4 1 - الدّراسات السابقة:

دراسات متعلقة بالشّخصية المضادة للمجتمع

- **دراسة فورث (1998)Fourth** هدفت إلى معرفة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبين السلوك العدواني والسيكوباتية كأحد مظاهر الجناح.على عينة مكونة من266 جانح،استخدم الباحث المنهج الوصفي واعتمد على مقياس السلوك العدواني، مقياس الانحراف السيكوباتي ومقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، توصلت الدراسة إلى أن سوء المعاملة الوالدية يمثل عامل التنبؤ بالسلوك المضاد للمجتمع
- **دراسة كامل السعدني (2005)**والتي تهدف إلى معرفة المتغيرات الأسرية المرتبطة باضطراب الشخصية السيكوباتية، اعتمد على المنهج الإكلينيكي، تكونت العينة من 04 حالات، واستخدم الباحث مقياس المناخ الأسري، مقياس الانحراف السيكوباتي و اختبارت فهم الموضوع T.A.T، وتوصلت النتائج إلى:

-وجود ارتباطية سالبة بين أبعاد المناخ الأسري أمان أسري،التضحية،التعاون الأسري،وضوح الأدوار،الضبط،وتوصل إلى أن الأسرة تمثل عامل مهم في تكوين الشخصية السيكوباتية

- **دراسة عزيون صالح (2010)**هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير الاتصال بين أفراد الأسرة في تكوين الشخصية السيكوباتية، وإبراز العلاقة بين الاتصال الإنساني وأثرها في سلوك الفردتمثلت عينة الدراسة في 04 حالات سيكوباتية من جنس الذكور، تم تطبيق اختبار الإدراك العائلي F.A.T ، وتوصلت النتائج إلى:

-أن مجموعة التوترات والصراعات التي يمكن أن تكون داخل الأسرة بمثابة نمط تواصلي سلبي، وأن الإدمان والشذوذ الجنسي هي علامات انحرافية تعبر عن رسائل مشفرة للمحيط الأسري و المجتمع.

دراسات متعلقة بالتّماسك والتّكيف الأسري

- دراسة **ميشلين لايتر (1997)Micheline Laitre** هدفت إلى البحث عن التّكيف والتّماسك لدى الأسر، مع المراهقين الذين لديهم اضطرابات سلوكية بالمدرسة، أجريت هذه الدّراسة على عينة مكونة من 49 أسرة، تم استخدام مقياس التماسك والتّكيف الأسري من إعداد"أولسن FACES III"

أظهرت نتائج الدراسة أن الأسر التي لديها مراهقون يعانون من اضطرابات سلوكية تعتبر أسر متداخلة جامدة، من النوع غير المتوازن، هذه الأسر لديها قرب عاطفي شديد بين كل فرد من أفراد الأسرة، كما أنها تقدم استجابات تكيفية محدودة للمواقف الضاغطة، خاصة خلال مرحلة المراهقة.

- **دراسة باتريك تولان(2004) Patrick, H Tolan**تبحث هذه الدراسة في خطر التعرض للعنف المجتمعي وعلاقته بارتكاب أعمال العنف والجريمة،وأيضًا الدور الذي يلعبه أداء الأسرة في الحد من المخاطر. شملتهذهالدراسةعينةقوامها 263شابا. قام بتطبيق مقياس التماسك والتّكيف الأسري من إعداد"أولسن FACES III "

توصلت الدّراسة إلى أن الأسر التي كان لديها مستويات منخفضة من التّماسك العاطفي كانوا أكثر عرضة لارتكاب العنف، والشباب الذين يعيشون في أسر ذات علاقات أسرية متماسكة هم أقل عرضة لارتكاب الجريمة.

- **دراسة فتال صليحة (2015)**هدفت إلى التعرف على النسق الأسري الذي يعيش فيه الجانحين، مع معرفة طبيعة التواصل مع والديهم.قدرت عينة الدراسة 105 من الأحداث الجانحين، قامت بتطبيق مقياس التكيف والتماسك الأسري **FACES III لدافيد أولسن** ، مقياس التواصل بين الوالدين والمراهقين **لأولسن وبارناس** (1982)، مقياس التوجه نحو الحياة لدى الشباب.

توصلت الدّراسة إلى أن الأحداث الجانحين يتوجهون نحو الحياة بالتشاؤم أكثر من التّفاؤل، هذا التّوجه مرتبط بالتّماسك الأسري، والنسق الأسري للأحداث الجانحين نسق غير متوازن يتميز بالتفكك والجمود، هذا النسق يعتبر محددا للانحراف وعامل مساهم في بروزه.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

- **الدّراسات السّابقة المتعلقة باضطراب الشّخصية المضادة للمجتمع**

. كل الدّراسات تناولت اضطراب الشّخصية المضادة للمجتمع وعلاقته بمختلف المتغيرات الأسرية.

. اعتمدت كل من دراسة **"عزيون صالح"** و**"كامل السعدني"** على المنهج الإكلينيكي الذي يناسب موضوع دراستهم، وكلا الدراستين كانت لـ04 حالات سيكوباتية، في حين اعتمد **"فورث"**في دراسته على المنهج الوصفي لعينة مكونة من 266 جانح.

. اتفقت نتائج الدراسات على أن الأسرة هي المسؤولة عن تكوين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

- **الدراسات السّابقة المتعلقة بالتّماسك والتّكيف الأسري**

. جميع الدّراسات تناولت النسق الأسري من حيث متغير التّماسك والتّكيف.

. أجريت الدّراسات على المراهقين مثل دراسة**"ميشلين لايتر"**، ودراسة **"فتال صليحة"** على الأحداث، ماعدا دراسة **باتريكتولان** طبقت على الشباب.

. اعتمدت هذه الدراسات على استخدام الطبعة الثالثة لمقاييس التّماسك والتّكيف الأسري.

. اتفقت نتائج الدّراسات المتوصل إليها أن الأسرة هي المسؤولة عن توازن الأبناء نفسيا وسلوكيا، حيث جاء في دراسة **"ميشلين لايتر"**أن النسق الأسري للمراهقين ذوي اضطرابات سلوكية يتميز بالتداخل الجمود،وتوصلت نتائج دراسة **"فتال صليحة"** أن النسق الأسري غير متوازن مسؤول عن انحراف الأحداث، وتؤكد دراسة " **باتريكتولان"** أن الأسر قليلة التماسك تنبؤ بالعنف والجريمة.

2- الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة . اتبع في هذا البحث المنهج الوصفي، المنهج الذي يشمل البحوث التي تركز على ما هو كائن الآن في حياة الإنسان والمجتمع، فحسب **العزاوي (2008)**المنهج الوصفي هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخصيها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. إن البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيّم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات

معنى بقصد التّبصر بتلك الظاهرة، فضلا عن أن الأبحاث الوصفية لا تقتصر على التّنبؤ بالمستقبل بل إنها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لكي تزداد تبصرا بالحاضر. و يعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداما في الدراسات والبحوث التي تهدف إلى جمع بيانات موضوعية حول الظاهرة المدروسة،مثلما أن دراسة العلاقات الإرتباطية بين متغيرات البحث تتطلب استخدام المنهج الوصفي.

عينة الدراسة .تألفت من 80 مراهق ومراهقة من مستوى السّنة الثّالثة ثانوي، من مختلف التخصصات (علمية، أدبية). تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية، وفقا للمعايير التّالية:

معايير انتقاء العينة

- أفراد العينة لابد أن يكونوا مراهقين تتراوح أعمارهم بين 16 و21 سنة.
- أن تتوفر في العينة ثلاث بنود أو أكثر من المحكات التّشخيصية الخاصة بالشّخصية المضادة للمجتمع،اعتمدنا على ملاحظات الأستاذة، ومستشارين التّوجيه في الثانويات لاختيار أفراد عينتنا، أجرينا مقابلة معهم وطبقنا عليهم مقاييس الدّراسة، ورغم أن بعض المراهقين تتوفر فيهم المحكات التّشخيصية حسب ملاحظات الأساتذة ومستشارين التّوجيه، لكن بعد تطبيق المقاييس لم يظهر عندهم الشّخصية المضادة للمجتمع، قمنا باستبعادهم من عينة الدّراسة واكتفينا بـ 80 مراهق ومراهقة.

وصف خصائص العينة بعد تحديد العينة وكيفية اختيارها، سنقوم بذكر أهم الخصائص المميزة لها، حيث تتضمن خصائص عينة الدراسة على البيانات التالية:

الجدول رقم(01): توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسب المئوية
ذكر	69	%86.25
أنثى	11	%13.75
المجموع	**80**	**%100**

نلاحظ من الجدول (01) أن فئة الذّكور تمثل النسبة الأكبر من عينة بحثنا مقارنة بالإناث، حيث وصل العدد (69) ذكر بنسبة (86,25%)، أما عدد الإناث (11) أنثى بنسبة (13,75%) وذلك لأن الشخصية المضادة للمجتمع أكثر شيوعا لدى الذّكور مقارنة مع الإناث.

الجدول رقم (02): توزيع العينة حسب السن

السن	العدد	النسب المئوية
17سنة	16	%20
18سنة	30	%37,5
19 سنة	19	%23,75
20 سنة	15	%18,75
المجموع	**80**	**%100**

. نلاحظ من الجدول (02) أن أعمار أفراد العينة قد تراوحت بين (17-20) سنة، حيث نجد أن أكبر فئة ممثلة لأفراد العينة من حيث السن هم فئة (18سنة) بنسبة (37,5%) لأن العينة اقتصرت فقط على المتمدرس في السنة الثالثة ثانوي، حيث أن

هناك أيضا أدلة على أن سمات الشّخصية والتّشخيص يمكن أن يتغير بشكل كبير في مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة (10-15 سنة)، لكن هناك تغير أقل واستقرار أكثر في مرحلة المراهقة المتأخرة (16-21 سنة) (Adshead, et al, 2012, P109).

أدوات جمع البيانات

استعمل في الدراسة الحالية مجموعة من الأدوات أو الوسائل للقياس بهدف الحصول على بيانات الدراسة وهي متمثلة في المقاييس التالية:

1 - مقياس تشخيص الشّخصية Personality Diagnostic Questionnaire(PDQ- 4+)

صمم هذا المقياس **هيلر وآخرون** سنة 1988، ويهدف إلى تقدير اضطرابات الشّخصية وفق المحكات التّشخيصية للدليل التّشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) وتوجد طبعتان لهذا المقياس.

الطبعة الأولى (PDQ- 4): تهدف إلى تقدير الاضطرابات العشرة للشخصية حسب الدليل التّشخيصي (DSM-IV).

الطبعة الثّانية (PDQ- 4+): تهدف إلى تقدير هذه الاضطرابات العشرة بالإضافة إلى الشخصية الاكتئابية والشّخصية السلبية العدوانية(حدار، 2013، ص 109).

طريقة التّصحيح

تثبت السمة المرضية (البند) بالإجابة "صحيح" وإعطاء علامة واحد لكل إجابة من هذا النوع، ثم تجمع النّقاط لتشكل المجموع الكلي لاضطراب الشّخصية. وتتحدد درجة مرضية الشّخصية برمتها، دون تحديد نوع الاضطراب، وفق المعايير المحددة.

بعد ذلك يحدد نوع من أنواع اضطرابات الشّخصية من خلال وجود السمات المرضية لكل شخصية مرضية معينة، فعلى سبيل المثال تحدد السمات المرضية للشّخصية المضادة للمجتمع من خلال البنود الثمانية التالية

(99/94/75/59/46/33/20/8) فإذا توفر لدى العميل 3 من البند 99، إضافة إلى 3 بنود، يشخص لديه اضطراب الشّخصية المضادة للمجتمع.

الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لمقياس تشخيص الشّخصية(PDQ-4+):

صدق مقياس تشخيص الشّخصية (PDQ- 4+):يقصد بصدق المقياس قدرة هذا الأخير قياس ما وضع لقياسه، لهذا الغرض تم استخراج صدق مقياس تشخيص الشّخصية (PDQ- 4+) في الدراسة الحالية بطريقة الصدق التميزي أو صدق المقارنة الطرفية،من خلال مقارنة الدرجات المتطرفة (العليا والدنيا) لأفراد عينة الدراسة على المقياس، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، حيث تم ترتيب الدرجات تنازليا وأخذت 27% من درجات الثلث الأعلى و 27% من درجات الثلث الأدنى، ثم حساب اختبار ت لعينتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (03): قيمة اختبار ت لعينتين مستقلتين ودلالتها الإحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس تشخيص الشّخصية(PDQ-4+)

مقياس تشخيص الشّخصية	الثلث الأعلى (ن=08)	الثلث الأدنى (ن=08)	قيمة ت المحسوبة
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	
الدرجة الكلية للمقياس	7,00	4,54	5,65

**دال عند مستوى0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن المتوسط الحسابي للثلث الأعلى أو المجموعة العليا بلغ: 7.00، في حين بلغ المتوسط الحسابي للثلث الأدنى أو المجموعة الدنيا: 4,54، أما فيما يخص قيمة اختبار ت لعينتين مستقلتين غير متجانستين فقد بلغت 5,65، عند مستوى دلالة 0.01.

في ضوء ما سبق يمكننا القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الثلثين الأعلى والأدنى في مقياس تشخيص الشّخصية، بمعنى أن المقياس استطاع التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات ومنه المقياس صادق ويمكننا الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

ثبات مقياستشخيص الشّخصية (+4 -PDQ): يشير ثبات المقياس إلى الدرجة العالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما يدلي به المفحوص من بيانات أثناء إجراء الاختبار أو المقياس، ويقصد به أيضا أن يفضي الاختبار إلى نفس النتائج إذاما استخدم أي –الاختبار أو المقياس- أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة،لغرض معرفة مدى ثبات المقياس استخدمت طريقة التجزئة النصفية (جاتمان)، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (04): معامل الثبات جاتمان لمقياس تشخيص الشّخصية(+4 -PDQ)

مقياستشخيص الشّخصية	معامل جاتمان
الدرجة الكلية	**0.63**

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة معامل جاتمان لمقياس تشخيص الشّخصية (+4 -PDQ)قد بلغت: 0.63، وفي ضوء هذه القيمة يمكننا القول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق، باعتبار أن القيمة التي تم الوصول إليها تفسر أكثر من 60% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهي نسبة مرتفعة مما يدل على أن المقياس ثابت ودرجة ثباته مقبولة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة.

مقياس التّماسك والتكيف الأسري الصيغة الثالثةIII FACES

وضع دافيد أولسن هذا المقياس في طبعته الثالثةسنة1985، قام بإعداد هذا المقياس من أجل قياس بُعدي التماسك والتكيف في آن واحد، حيث يقيس جميع مستويات التماسك والتكيف وهذا انطلاقا من الأسر والأزواج، يمكن تطبيق هذا المقياس على الأشخاص انطلاقا من 9 سنوات، يحتوي على 40 بند مقسم إلى قسمين، القسم الأول يحتوي على 20 بند و5 بدائل، تصف الحالة الحالية للمفحوص، والقسم الثّاني يحتوي على 20 بند و 5 بدائل، تصف الحالة الأسرية للمفحوص كما يحبّها أن تكون.

طريقة التّصحيح.يتراوح التّنقيط من 1 إلى 5 كالتالي: (1) تقريبا أبدا، (2) نادرا، (3) أحيانا، (4) غالبا، (5) تقريبا دائما.

يتم الحصول على درجة التّماسك الأسري عند المفحوص بجميع البنود الفردية، في حين يتم الحصول على درجة التّكيف الأسري على جميع البنود الزّوجية للمقياس. بعد الحصول على الدرجات الكلية لكل من التّماسك والتّكيف الأسري لأفراد العينة نقوم بتوزيعهم حسب درجاتهم على بطاقة الأسر والأزواج وفق النّموذج المركّب.

. الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لمقياس التماسك والتكيف الأسري:

صدق مقياس التّماسك والتّكيف الأسري : يعد قياس صدق المقياس عاملا رئيسيا في تقدير صلاحيته لقياس ما وضع من أجله، وقد تم التأكد من صدق مقياس في الدراسة الحالية بطريقة الصّدق التّميزي أو صدق المقارنة الطرفية، من خلال

مقارنة الدرجات المتطرفة (العليا والدنيا) لأفراد عينة الدراسة على المقياس، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس ،وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (06): قيمة اختبار ت لعينتين مستقلتين ودلالتها الإحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس التّماسك والتّكيف الأسري

مقياس التّماسك والتّكيف الأسري	الثلث الأعلى (ن=08)	الثلث الأدنى (ن=08)	قيمة ت
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	المحسوبة
الدرجة الكلية للمقياس	157,62	128,89	15,30

** دال عند مستوى0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (06) أن المتوسط الحسابي للثلث الأعلى أو المجموعة العليا بلغ: 157.62، في حين بلغ المتوسط الحسابي للثلث الأدنى أو المجموعة الدنيا: 128.89، أما فيما يخص قيمة اختبار ت لعينتين مستقلتين غير متجانستين فقد بلغت 15.30،عند مستوى دلالة 0.01.

في ضوء ما سبق يمكننا القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الثلثين الأعلى والأدنى في مقياس التّماسك والتّكيف الأسري، بمعنى أن المقياس استطاع التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات ومنه المقياس صادق ويمكننا الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

ثبات مقياس التّماسك والتّكيف الأسري : تم التأكد من ثبات مقياس التّماسك والتّكيف الأسري عن طريق حساب قيمة معامل جاتمان وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (07): معامل الثبات جاتمان لمقياس التّماسك والتّكيف الأسري

مقياسالتّماسك والتّكيف الأسري	معامل جاتمان
الدرجة الكلية	**0.77**

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن قيمة معامل جاتمان لمقياس التّماسك والتّكيف الأسري قد بلغت: 0.77، وفي ضوء هذه القيمة يمكننا القول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق، باعتبار أن القيمة التي تم الوصول إليها تفسر أكثر من 70% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهي نسبة مرتفعة مما يدل على أن المقياس ثابت ودرجة ثباته مقبولة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في هذه الدراسة.

3- النّتائج ومناقشتها:

عرض نتائج الفرضية الأولى تنص الفرضية الأولى للبحث على أنه "توجد علاقة ارتباطية بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّماسك الأسري لدى المراهق".للتحقق من صحة هذه الفرضية تم معالجة هذه الفرضية إحصائيا بحساب معامل الارتباط "Pearson" بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّماسك الأسري، و كانت النتائج حسب ما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (09): معامل الارتباط بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّماسك الأسري

المتغيرات	معامل الارتباط	N	مستوى الدلالة
الشّخصية المضادة للمجتمع/ التّماسك الأسري	-0.43	80	0.05

من خلال الجدول رقم (09) تتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغير الشّخصية المضادة للمجتمع والتّماسك الأسري حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.43- وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى التحقق من صحة الفرضية.

عرض نتائج الفرضية الثّانية

تنص الفرضية الثّانية للبحث على أنه "توجد علاقة ارتباطية بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّكيف الأسري لدى المراهق".للتحقق من صحة هذه الفرضية تم معالجة هذه الفرضية إحصائيا بحساب معامل الارتباط " Pearson" بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّكيف الأسري، و كانت النتائج حسب ما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (10): معامل الارتباط بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّكيف الأسري

المتغيرات	معامل الارتباط	N	مستوى الدلالة
الشّخصية المضادة للمجتمع/ التّكيف الأسري	-0.31	80	0.05

من خلال الجدول (10) تتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغير الشّخصية المضادة للمجتمع والتّكيف الأسري حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.31- وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى التحقق من صحة الفرضية.

مناقشة نتائج الدّراسة

يتضح من عرض نتائج الفرضيات وجود ارتباط عكسي دال إحصائيا بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّماسك والتّكيف الأسري لدى المراهق، هذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجة التّماسك والتكيّف الأسري انخفض احتمال تشكيل الشّخصية المضادة للمجتمع والعكس صحيح، أي كلما انخفضت درجة التّماسك والتّكيف الأسري زادت احتمال تشكيل الشّخصية المضادة للمجتمع.

يمكن تفسير هذه النتائج بأن سوء التماسك والتكيّف الأسري يعدُّ عاملا اجتماعيا حاسما في السببية الإمراضية للشخصية المضادة للمجتمع.

يعمل النموذج المركب الدّائري لأولسن على الافتراض الأساسي بأن العائلات تتقدم بشكل طبيعي من خلال دورات التغيير استجابة للمتطلبات البيئية المتغيرة والاحتياجات المتطورة لأفراد العائلة. أي التغيير في القواعد التي تحكم النظام وتؤسس بشكل فعال عائلة "جديدة" تتلاءم بشكل أفضل مع ظروفها. تفهم الأسر الوظيفية التغيير أن علاقة الزوجين سوف تتغير عندما يكبر الطفل، وأنه من غير المناسب أن يكون الولد يبلغ من العمر 16 سنة يعامل بنفس طريقة طفل عمره 6 سنوات، الأسر المتوازنة تتحول بمرونة من ترتيب إلى آخر في أوقات الشدة ومع تطور دورة الحياة. وعلى العكس من ذلك، تميل الأسر غير المتوازنة إلى اختلال وظيفتها، مما يزيد من الضغوط على النظام(Sanders et al, 2011).

حيث يرى **ميكلي (1998) Mucchielli** نقلا عن **فتال (2015)** أن الجو الأسري المختل وظيفياعلى المستوى العلائقي والتربوي الخالي من الدفء والأمن، والذي تنعدم فيه الرعاية والاهتمام، يخلق لدى المراهق الشعور بالقلق والخوف والاضطراب والاغتراب ويطور لديه سلوك التمرد ضد الأسرة خاصة الوالدين، ويدفعه إلى القيام ببعض التّصرفات لإبداء غضبه وانزعاجه، كالانطواء على نفسه، أو القيام بأعمال مضادة تثير اهتمام أسرته، كالهروب من البيت والمدرسة، الخروج الكثير

والمتكرر إلى الشّارع وعدم احترام مواعيد الدّخول إلى البيت خاصة الليلية منها....الخ، وقد يقرر الانضمام إلى جماعة الأقران التي تسمح له بأكيد ذاته وإثبات تفرده وتميزه، فيقوم بسلوكات معينة محاولة منه لكسب مكانة بين أفراد هذه الجماعة وتقبلهم له، مما يشجعه على القيام بسلوكات مضادة للمجتمع (فتال، 2015، ص 267).

يؤكد **الكفافي** أن الأسر المولدة للاضطراب والانحراف هي أسر تتميز بجمود الأدوار والعلاقات، فالطفل في هذا النوع من الأسر ملزم بأن يتصرف وفقا لرغبات الوالدين ليحقق حاجاتهم أكثر من أن يحقق حاجاته، ويكون بذلك أكثر استعدادا لفعل ما يرضيهما، وبدل كل جهده ليؤدي دورا للممتثل والمطيع ليبقى الطفل النموذجي عندهما، مما يضيق أمامه فرص الاختيار السلوك التّلقائي، ويضيق فرص نموه والارتقاء، ويؤدي به إلى الاضطراب (الكفافي، 1990، ص 37).

حيث توصلت إحدى الدّراسات حسب نموذج **أولسن** إلى أن عائلات متعاطي المخدرات مفككة جامدة، وتم العثور على دعم القدرة على التكيف في دراسة بين طلاب المدارس الثانوية من طرف **شيبوكوس وديديه (1990)Chibucos, and Didier** تكونت العينة من **1082** طالب. كان المراهقون الذين ينظرون إلى أداء الأسرة الجامد على كل من التماسك والقدرة على التكيف أكثر عرضة لاستخدام الكحول أو الماريجوانا، مقارنة مع المراهقين الذين يتصورون أداء متوازنا أو معتدلا (Kouneski, 2000, P29).

يقصد بالنسق الجامد هو تولي فرد واحد السيطرة بشكل كبير،وبالتالي تكون المفاوضات محدودة مع معظم القرارات التي فرضها المسؤول،الأدوار محددة بدقة والقواعد لا تتغير، وهو مستوى منخفض جدا من القدرة على التكيف قد تعتبر إشكال بالنسبة لأداء الأسرة(Olson, et al, 1989,P11).

حسب **أولسن (1993)** أن هذه الأسر غير متوازنة وغير متماسكة، سمحت لأحد أفرادها بأن تكون له مرجعية خارج الأسرة وهم الأقران، أنَّ هذا المستوى غير متوازن كون الأسر تتميّز بتقارب عاطفي قليل جدا، وقلّة أو انعدام الاهتمام بين أفرادها، كما أنَّ هذا القدر المتدني من التماسك يجعل أعضاء الأسرة أكثر انفصالا وتباعدا عن بعضهم البعض،حيث أنَّ كل فرد من أفرادها مستقل بدرجة عالية كونه يقوم بانشغالاته واهتماماته لوحده، والولاء بين أفراد الأسرة يكون قليل جدا حيث يجدون صعوبة في طلب المساعدة فيما بينهم لحل المشاكل.

حيث يؤكد **الكفافي** أنّ التّباعد غالبا ما يكون استجابة من النسق الأسري للصّراع الحاد أو للضغوطات الأسرية طويلة الأمد،أو للمطالبة الانفعالية شديدة الوطأة. التّباعد محاولة من جانب النسق الأسري لتحقيق التوازن والاستمرار في الأداء لمواجهة هذه القوى(الكفافي،2001،ص08)، وبالتالي فإن الصراعات والمنازعات بين أفراد الأسرة تنعكس سلبا على تماسك الأسرة واستقرارها وإن ذلك يؤدي بدوره إلى الاضطراب خاصة إذا ما كان لهذه المنازعات صفة الاستمرارية.

هذا ما جاءت به دراسة **فورث (1998)** بعنوان سوء المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك المضاد للمجتمع والتي استهدفت معرفة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبين السلوك العدواني والسيكوباتية كأحد مظاهر الجناح، توصلت الدراسة إلى أن سوء المعاملة الوالدية يمثل عامل الخطورة للتنبؤ بالسلوك المضاد للمجتمع.

وجاء في دراسة **كامل السعدني (2005)** بعنوان المتغيرات الأسرية المرتبطة باضطراب الشخصية السيكوباتية والتي تهدف إلى معرفة المتغيرات الأسرية المرتبطة باضطراب الشخصية السيكوباتية، إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أبعاد المناخ الأسري (أمان أسري، التضحية، التعاون الأسري، وضوح الأدوار، الضبط، إشباع الحاجيات، الزوجية) ويبين مقياس الانحراف السيكوباتي أن الحالات الشخصيات السيكوباتية مؤكدة.

إن مجموع الصراعات والتوترات داخل الأسرة تمثل عامل مهم ومؤثر في تكوين الشخصية السيكوباتية، بذلك نقول أن النسق الأسري غير المتماسك وغير قادر على التّكيف مع متطلبات وحاجات أفراده، يعتبر عامل مساهم في بروز الانحراف لدى الأبناء الذين هم في مرحلة تكوين هويتهم وشخصيتهم، فأي خلل في هذه المرحلة يؤثر في نفسيتهم وسلوكياتهم هذا يشعرهم بعدم

التّوافق مما ينعكس على اندماجهم في المجتمع، فيطور لديهم الشعور بالقلق، والخوف، العدوانية، التمرد على الأسرة، عدم الشّعورٍ بالذنب، الميل للسلوك الإجرامي والانحراف، كل هذا يطور اضطراب في الشّخصية ألا وهو اضطراب الشّخصية المضادة للمجتمع.

4- الخلاصة:

انطلاقا من إشكالية البحث وتساؤلات الدراسة وفي ضوء ما تم عرضه، واعتمادا على البيانات الإحصائية المتحصل عليها والهدف الرئيسي للبحث وهو الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين التّماسك والتّكيف الأسري والشّخصية المضادة للمجتمع لدى المراهق، وانطلاقا من نتائج الدراسة توصلنا إلى ما يلي:

. أن هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الشّخصية المضادة للمجتمع والتّماسك والتّكيف الأسري لدى المراهق، هذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجة التّماسك والتكيّف الأسري انخفض احتمال تشكسل الشّخصية المضادة للمجتمع والعكس صحيح، أي كلما انخفضت درجة التّماسك والتّكيف الأسري زاد احتمال تشكيل الشّخصية المضادة للمجتمع.

إن التّماسك والتكيّف مفهومين ضروريين لقوة وبقاء النسق الأسري،وهذا الأخير يتأثّر بجميع الظروف الاجتماعية، والثّقافيّة للمجتمع، وعليه يؤثّر في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما يورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية، كما تتأثّر صحة الأبناء وسلوكهم بهذا النظام الأسري الذي يتواجدون فيه، فالجو العاطفي الأسري يعتبر من أهم العوامل التي تساهم في تكوّن شخصيّة الأبناء وأساليب تكيّفهم، فالحب والدفء الأسري يعملان على تكوين ثقة الطفل بنفسه، وقدرته على مواجهة الظروف القاسية في حياته،أما مشاعر الكره والنفور والتجنب فإنّها تشحن الطفل بأشكال الشّقاء والمآسي وتدفع به إلى تكوين نظرة قاتمة نحو المجتمع والأسرة، وبالتّالي تضطرب شخصيّته، ويخرج للمجتمع فردا محمّلا بأنواع الاضطرابات النّفسيّة و الشّخصيّة و التي تعود عليه وعلى غيره بنتائج سلبيّة، على الأسر أن تتبع في معاملتها مع أبنائها أسلوب أو نمط التنشئة الأسرية النهج الديمقراطي المتسامح القائم على منح الأبناء الحرية خلال تصرفاتهم التي تتصل بمختلف شؤونهم الشخصية، والمدرسية،والاجتماعية، وهذا بدوره يعمل على زيادة التماسك بين أفراد الأسرة.

المراجع

أولا. المراجع العربية.

السعدني، سعيد عبد البديع كامل (2005). **المتغيرات الأسرية المرتبطة بالشخصية السيكوباتية.** أطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق. مصر.

الشمري، جمال (2008). اضطرابات الشّخصية **. مؤسسة الحوار المتمدن** .**العدد** 2300. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=136490&nm=1

العزاوي، رحيم يونس كرو (2008). **مقدمة في منهج البحث العلمي.** عمان: دار دجلة.

الكفافي،علاءالدين (1999). **الأسرة. علاج التّفاعلات الأسرية. التّشخيص** علم النّفس. العدد 15. ص 20-40.

الكفافي،علاءالدين (2001).**الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الحجات الخاصة**مصر: دارقباء.

حدار، عبد العزيز (2013). **تشخيص اضطرابات الشخصية**الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

حمدان، محمد زياد (2015). **الصحة الوقائية والعلاجية للأسرة** السعودية: دار التربية الحديثة.

سهير،كاملأحمد،شحاتة،سليمان. (2000). **تنشئة الطفل وحاجاته** الإسكندرية، مصر:دار المعرفة الجامعية.

صالح قاسم، حسين (2008). **الأمراض النّفسية والانحرافات السلوكية أسبابها وأعراضها وطرق علاجها**عمان، الأردن: دار دجلة.

عبد الرحمان،إبراهيم (2006). **اضطرابات الشخصية فكرة وجيزة.** إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية. سلسلة الكتاب الالكتروني.العدد4. ص01-132.

عزيون، صالح (2010).**إشكالية الاتصال عند السيكوباتي**رسالة ماجستير،جامعة قسنطينة،الجزائر.

فتال، صليحة (2015). **النسق الأسري والتوجه نحو الحياة (التفاؤل والتشاؤم) لدى الأحداث الجانحين** . أطروحة الدكتوراه،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر.

لقوقي، دليلة (2016). **مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة** .مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

محمد، جاسم محمد (2004). **علم النّفس الإكلينيكي**.الأردن: مكتبة دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع.

ثانيا. المراجع الأجنبية.

Adshead,G; Brodrick,P; Preston,J; Deshpande,M.(2012).Personality disorder in adolescence.*Advances in psychiatric treatment*, vol:18, PP109–118.

Coid, J; Yang, M; Tyrer, P; Roberts, A ; and Ullrich,S. (2006). Prevalence and correlates of personality disorder in Great Britain. *The Journal of the Royal College of Psychiatrists.* Published online by Cambridge University Press (2018). Vol:5.PP423-431.

Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5)(2013) American Psychiatric Association.USA.

Erikson, E. (1980*). Identity and Life Cycle*. New York. Norton & Company. Fourth Edition.

Fourth, A. (1998). *psychopathologie et adolescent offenders -assessiment family* - ML- Paris. Vol:30. PP01-43.

Kouneski, Edward F. (2000). *Thefamily circumplex model, FACES II, and FACES III: overview of research and applications*. University of Minnesota, Twin Cities.United States.

Laitre, M. (1997). *L'adaptabilité et la cohésion des familles avec adolescent manifestant des trouble de comportement en milieu scolaire.*la maîtrise en éducation. Université de Québec. Canada.

Olson, D. H; Barnes, H. (1986). *Family Communication*. Life innovations.inc. www.facesiv.com

Olson, D. H; Russell, C. S. Sprenkle, D. H. (1989). *Circumplex Model: Systemic Assessment and Treatment of Families*. The Haworth Press. Routledge the Taylor and Francis group. New York and London.

Olson, D. (1993). *Circumplex model of marital and family systems: Assessing family functioning*. In F.Walsh (Ed.), Normalfamily processes. New York: Guildford Press.

Olson, D. H. (2000). Circumplexmodel Marital and family systems.*Journal of family therapy* .vol:22. PP144-167.

Patrick, H.T. (2004). Exposure to community violence and violence perpétration: the protective effects of family functioning. *Journal of clinical child and adolescent psychology*. Vol:33(3). PP439-449.

Sanders, C; Bell, J; Adelaide, B. (2011). The Olson Circumplex Model: A systemic approach to couple and family relationships.*InPsych Australian Psychological Society.* Vol 33.https://www.psychology.org.au/publications/inpsych/2011/february/sanders